

سلفا بأنهم لن يواجهوا حكم الإعدام في حالة الغاء العيوض عليهم ، فان ذلك سيشجع انضمام الكثيرين الى صفوف التنظيمات الفلسطينية والانخراط في المجموعات المقاتلة .

٢ - التصور بأنه اذا ما تقدمت اسرائيل على تنفيذ حكم الإعدام بحق الفدائيين الموجودين داخل المعتقلات الاسرائيلية ، فان مبرر احتجاز الرهائن من قبل الفدائيين سيزول .

٣ - هنالك ادعاء يطرحه البعض لتبرير حكم الإعدام متذرعا بالعامل الاقتصادي « لماذا ينبغي علينا اعاشة القتلة ... طيلة حياتهم ؟ لماذا ينبغي علينا تشييد سجون ، واستئجار سجنائين لكي يعيشوا أناسا يسعون لارهاق ارواحنا » (معاريف ٧٤/٥/٢٠) .

ومن الجدير بالذكر ان أصوات أصحاب هذا الفريق تتزايد عقب كل عملية فدائية جريئة ، كما وتزداد تهكماتهم على الفريق الثاني وهم في الغالب من فئة اليسار الصهيوني او اليمين الصهيوني غير المتطرف بتوزيع القاب عليهم كـ « المستترين » إلا ان هؤلاء لا يقفون مكتوفي الأيدي ، بل يردون ، وربما بجحج اقوى لانهم لا يدافعون ضد عقوبة الإعدام على الفدائيين بحد ذاتها بل ضد الانعكاسات التي يمكن ان تتأتى عنها على المجتمع الاسرائيلي ، ويتم هؤلاء اصحاب الفريق الاول بأنهم يسرون وفق غرائزهم وأهوائهم . ويمكن تلخيص معارضة هؤلاء بالأمور التالية :

١ - خشية ان يقاتل الفدائيون « حتى النهاية » على أساس انهم يعرفون ما ينتظروهم .

٢ - بالنسبة للقول بأن مبرر احتجاز الرهائن من قبل الفدائيين سيزول من خلال اعدام الفدائيين المعتقلين ، يرد هؤلاء بأن العمل الفدائي حينذاك سيأخذ شكلا اقوى وأعنف ، كما يقول جبرائيل شيرن : « حتى لو اتنا نقدم على قتل جميع المخربين والمتهمين بالقيام بأعمال تخريب او بالانتساب للتنظيمات المعادية ، فهل لا نتوقع بأن موجة من الانتقام ستأتي ليس على شكل احتجاز رهائن ... بل على صورة القيام بهجازر جباعية ، حيث يقتلون كل من تطاله ايديهم ... » (عل همشمار ٢٢ / ٧٤/٥) .

٣ - خشية ان يلاقي الفدائيون عطفا عالميا ،

يتفق دعاة مرض عقوبة الإعدام على الفكرة بحد ذاتها الا أنهم يختلفون حول كيفية تطبيقها وعلى من من الفدائيين ، فبينما نجد البعض يقتصرها على الفدائيين الذين قد يعتقلون ، نجد آخرين يدعون الى تطبيقها ايضا على اولئك المعتقلين الذين صدرت بحقهم الاحكام بالسجن . يقول يوشوع بار يوسف « انني أعود واقترح ما كنت قد اقترحت في هذه الزاوية قبل حوالي سنتين : كل مخرب سبك دما ، دمه يسفك بأمر من المحكمة ، كما وان جميع اولئك المخربين الذين يجلسون اليوم في المعتقلات الاسرائيلية والذين يعتبرون بمثابة اغراء لقتل رهائن اسرائيليين ، يجب ان يغدوا وسيلة ناجعة لمنع قتل رهائن اسرائيليين ، ذلك انه ينبغي اعدام عدد من المخربين القتلة الموجودين في المعتقلات الاسرائيلية فوراً ، مقابل كل ضحية جديدة من بين الرهائن الاسرائيليين في عملية تخريبية تقع في المستقبل » . (يديعوت احرونوت ٧٤/٦/٧) .

واذا كان بار يوسف يقتصر حكم الإعدام على الفدائيين المعتقلين او الذين قد يعتقلون ، فان هنالك من يرى ضرورة فرض عقوبة الإعدام على جميع الفدائيين ، بدون استثناء ، وفي كل مكان مثل البروغيسور يوسف دان ، اذ يقول بهذا الصدد : « ليس هنالك شك ، اذا كان القصد قبل كل شيء ردع المخربين عن القيام بأعمال تخريب في اسرائيل ، فانه ينبغي فرض عقوبة الإعدام عليهم قبل أن ينفذوا بنا ربهم . فقط بهذه الطريقة يمكن أن تدار حرب فعالة ضد الارهاب العربي ، ويمكن ان يكون هنالك ردع له ... حرب شاملة ضد المخربين ، في كل مكان يتواجدون فيه ، لكي يدرك كل صعلوك ينضم بلا وعي لمنظمة تخريبية ، انه فور قيامه بذلك ، فور تسجيله في قائمة المنظمة او دخوله معسكر تدريب ، تكون اسرائيل قد تعرضت عليه الحكم بالاعدام حتى ولو لم يحاول الاقتراب ابدا من حدود دولة اسرائيل ، او الخروج للقيام بعملية ضد هدف يهودي او اسرائيلي في خارج البلاد » . (يديعوت احرونوت ٧٤/٦/١٦) .

الى جانب هؤلاء يقف عدد آخر من دعاة فرض عقوبة الإعدام ويمكن تلخيص الذرائع التي يوردونها بما يلي :

١ - التصور بأن الفدائيين اذا كانوا يعرفون